

الحلقة 61 برنامج كن داعياً مع الدكتور محمد موسى الشريف

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:00](#)

وبعد الله سبحانه وتعالى خلق هذا الكون قلقه انا هيئة محددة بسنن محددة ما معنى هذا الكلام؟ اي ان الكون يسير وفق سنن لا يتخلف عنها الا في حالات محددة حالات معجزة - [00:00:40](#)

والكرامة هذه قضايا اخرى يعني هذه استثناءات نادر والنادر لا حكم له. اما المعجزات انقطعت اخر النبي صلى الله عليه واله وسلم واما الكرامات فموجودة لكنها يعني نادرة او قليلة جدا - [00:01:01](#)

فلا تتعلق بها السنن اما السنن الكونية التي يسير الله تعالى بها كونه العظيم هذا سبحانه الله ينبغي علينا معرفتها والتعامل معها وفهمها والتعامل مع الناس بموجبها فمن السنن مثلاً - [00:01:19](#)

ان الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه الكريم العظيم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم يعني لا يغير الله تعالى ما بقوم من خير الى سوء وشر - [00:01:42](#)

حتى يغيروا هما بانفسهم يتغيرون مثل ما حصل في الاندلس مثلاً كانوا في عز ومنع وقوة صام وكانوا اسيااد البلاد وثمانية قرون فماذا حصل له حصل لهم ما حصل كما تعلمون وضعت الاندلس - [00:02:02](#)

يعني ما اريد ان اركز على الالام الان اريد ان اركز على الامل لماذا ضاعت الاندلس؟ لانهم غيروا ما بانفسهم عصوا الله تعالى قالوا الله ورسوله والمؤمنين وفعلوا افاعيل كثيرة فعاقبهم الله - [00:02:23](#)

ونزع منهم ذلك الفردوس المفقود الاندلس مثال يعني هذا مثال وان الله لا يغير ما بقوم من خير الى وان الله لا يغير ما بقوم من شر الى خير ايضا حتى يغيروا ما بانفسهم - [00:02:37](#)

يعني اذا كنا في سوء وكنا في ضيق كنا في حرج في اوضاعنا واحوالنا كما هو حالنا اليوم فان الله لن يغير حالنا الى حال اخر حتى نغير نحن ما في نفوسنا الى احسن حال - [00:02:54](#)

حتى نقبل عليه. هذه سنة يعني سنة كونية. من سنن الله تبارك وتعالى ايضا من سنن الله تبارك وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به؟ اسمعوا ترهبون به - [00:03:12](#)

الاسلام ارهاب لكن اي ارهاب هو ارهاب العدو حتى لا يأتي الينا فينتقص ارضنا وينتهك عرضنا ويفعل بنا الافاعيل هذا هو الارهاب الممدوح اما الارهاب المذموم من تفجير وقتل للمسلمين وفي بلادهم وديارهم اعوذ بالله - [00:03:31](#)

طيب واعدوا لهم ما استطعتم من قوة انا اعطيكم مثالا تعباً على النفوس لكنه صحيح كان كانت مصر يحكمها المماليك في اواخر زمن الدولة العثمانية وفي ضعفها فكان مراد بيك - [00:03:53](#)

اه وابراهيم بك يحكمان مصر وللخلاف بينهما فكان مراد بيك يحكم القاهرة الى الاسكندرية وكان ابراهيم بيك يحكم الصعيد فدخل ارجو ان تفهموا هذه القصة لانها مؤثرة وصعبة على النفوس لكنها وقعت - [00:04:15](#)

دخل السفير النمساوي على مراد بيك بالقاهرة عام الف ومائتين واحد او واحد عشر للهجرة بما يوافق تاريخ النصر سنة الف وسبعمئة وثمانية وتسعين قال له ان لدينا معلومات مؤكدة - [00:04:37](#)

ان نابليون يريد غزو مصر وهو الحاكم ماذا فعل الحاكم المغرور الطاغية صار يضحك قال نابليون انا ارسل له ستة الاف من جند

المماليك يمزقونه تمزيقا انظروا الغرور غرور الطغاة كيف - 00:04:58

طيب وهو يعني الغر المسكين لم يدري ماذا حدث في اوروبا من النهضة ومن الاسلحة الحديثة ومن الترتيب الحربي ومن بناء السفن الحديثة وماذا حدث في بلادنا عامة وفي مصر خاصة من التخلف والضعف - 00:05:18

مغرور طاغية يضل شعبه ويريدهم المهالك جاء نابليون الى الاسكندرية كم مدفعا يدافع عن الاسكندرية؟ مدفعان عثمانيان احدهما خرب لا يعمل مدفع واحد يدافع عن ثغر عظيم مثل اسكندرية تأنى باليوم - 00:05:36

مائة وستمائة سفينة اربعمئة منها حربية مدججة بالمدافع اربعمئة سفينة مدججة بالمدافع لهيبة مصر في ذهنه وانها هي التي طردت اليوس التاسع قبل اربعة قرون من تلك الواقعة وانها التي وقعت في وجه الصليبيين وقطر وو - 00:05:59

يظن ان مصر يعني طبعا هو عنده الجواسيس وارسلوا له الاخبار لكن يعني بقيت شئ بقيت شئ من الهيبة ورجل لا يريد ان يهزم تصورا وممنا سفينة للعتاد والعدد والطعام وكذا - 00:06:19

ست مئة سفينة بثلاثين الف جندي وضابط وقد جاءوا مدربين اكتسحوا اوروبا نابليون هزم ملوك وابطرة اوروبا هزم النمسا هزم المانيا هزم ايطاليا هزم اولئك جميعا واكتسح ديارهم وبلادا فجاء الجيش على احسن تدريب - 00:06:35

والاسكندرية في مدفع واحد ومحمد كريم اه محافظ الاسكندرية او والي الاسكندرية كما يقال انذاك ماذا يصنع المسكين حاول واجتهد لكن القوة هائلة ودخلوا اسكندرية بالطبع ودخلوا على ارادوا المجيء - 00:06:57

الى القاهرة ومراد بيك ما زال في القاهرة يضحك وما زال يعني يتصور ويتخيل وجاءوا في النيل وجاؤوا على جنبات النيل ودخلوا واستطاعت بسهولة ان يهزموا الناس طبعا والجيش المملوكي في القاهرة - 00:07:16

هل ارسل ستة الاف من جنده المماليك للاسكندرية؟ ما ارسل. ما ارسل احدا. مغرور طاغية وسبب الغرور والغفلة عن السنن الالهية واعدوا لهم ما استطعتم من قوة والغفلة عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي - 00:07:31

غفلة سنن كونية عديدة ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ان نصرنا الله اليوم ونحن ننتظر النصر الالهي وهل حققنا هذا الامر المهم ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم هذه تسمى السنن - 00:07:50

بكتاب الله وسنة رسول الله. من خالفها لم يفلح ابدا ومن اخذ بها انتصر وكان له العزة وكان له السيادة اذا الاطلاع على السنن الكونية دراستها قراءتها فهمها ثم العمل بها - 00:08:13

في غاية من الاهمية الان الاخ الداعية اذا اراد التوفيق في دعوته وايصال المعاني المهمة الى جمهور المدعوين ماذا يصنع ليس احسن من ان يذكرهم بسنن كونية هنا ذكرنا الان مثلا مثال مصر وما جرى من تهاون في حملة نابليون وكذا - 00:09:16

اليوم اعداؤنا يحيطون بنا احاطة السوار بالمعصم والقيادة بالعنق ويتداعون علينا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة الى قصعتها وهناك يأس - 00:09:38

متطرق الى القلوب والعقول. يتطرق الى قلوب والعقول هنالك قنوط غزى كثيرا من القلوب والعقول. في امكان عودة الاسلام الى مجدهم الجديد بسبب ما يجري طبعا في العراق في سوريا في فلسطين في مصر في ليبيا في اليمن - 00:09:58

في بنجلاديش في اماكن كثيرة في العالم اليوم الاخذ داعي عندما يقوم ويتحدث مع الناس لابد ان يبين لهم ان هذا الكون بني على سنن وان لا تخرق السنن لكل احد - 00:10:17

السنة الماضية كما ان الشمس تشرق من المشرق وتغرب من المغرب كما ان الليل يأتي بعد النهار وبعد الليل يأتي نهار كذلك هي سنن. متى تغيرت وتبدل؟ لاجل مزاج احد او رغبته. سنن الله تعالى في كونه - 00:10:34

والله تعالى انبأنا بوضوح شديد عن هذه السنن الان اذا قمت وتحدث مع الناس في خطبة جمعة تجد ناس صدورهم ضيقة بسبب حدث ما في سوريا في العراق في فلسطين - 00:10:51

كيف نستطيع ان نهدي من آرواح الناس واخاطب الناس بالسنن قولوا ماذا تريدون؟ تغييرا غيروا انتم اول ما في انفسكم تغيروا اقبلوا على الله. تخلصوا من الذنوب هنا يتعجب المرء من اناس يدعون - 00:11:09

بان ينصر الله الاسلام والمسلمين. وهم لم ينصروا الله تعالى في تصرفاتهم في افعالهم في اقوالهم في بيوتهم مع اهلهم ومع اولادهم
ثم يرجون من الله النصر على اعداء آآ الدين واعداء الامة. كيف يكون هذا - [00:11:29](#)
اذا الداعية الحضيف الموفق اريد يدل الناس على هذه السنن طالبهم يأمرهم بالالتزام بالتغيير وان التغيير هو بوابة النصر ويأتي لهم
بالايات ان تنصروا الله ينصركم ان الله لا يغير ما بقوم - [00:11:45](#)
وكان حقا علينا نصر المؤمنين انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا وما يقوموا الاشهاد مثال طيب ايضا يذكرهم وعدوا لهم
ما استطعتم من قوة وينبهم الى ان المجتمع اليوم يعاني من ضعف - [00:12:03](#)
نحن نستورد سلاحنا من اعدائنا نستورد غذائنا من عدائنا نستورد دوائنا من اعدائنا نستورد وسائل اتصالاتنا من جوانات وكذا.
نستورد وسائل مواصلاتنا سيارات قطارات طائرات اه دبابات اي شيء نستورد تقريبا كل شيء - [00:12:23](#)
فلا بد للداعية الحضيف الموفق ان يخاطب المجتمع في مثل هذه القضايا اذا ذهب الى مدرسة مثلا يخاطب الطلاب اذهب اذهب الى
مجتمع علمي في الجامعة يخاطب الطلاب والاساتذة في قضية مهمة جدا وهي اعداد القوة - [00:12:45](#)
والقوة اسم جامع لكل ما يمكن ان يتقوى به المسلم ويضعف بدونه قلت لكم طعام الشراب السلاح وسائل الاتصالات والمواصلات
وسائل التقنية الانتاج العلمي الى اخره فينبه الداعية المجتمع بهذا الامر المهم جدا جدا - [00:13:02](#)
وهو وجوب اعداد القوة من جميع جوانبها من جميع جوانبها لتجنب الضعف الحاصل في المجتمع والانتقال الى مرحلة اخرى مرحلة
التغيير ومرحلة مضاهاة الامم ثم سبقها هذه قضية لا تأتي الا بالتنبيه على سنن الله الكونية - [00:13:24](#)
هنا الامر لا يأتي هكذا سريعا لابد من التدرج والعودة الى اخذ باسباب القوة من جديد على طريقة مناسبة مناسبة واعدوا لهم ما
استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم. مثال ايضا على السنن الله ذكر جل جلاله - [00:13:45](#)
جملة من اسباب النصر عن العدو في المعارك. فقال جل من قائل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا - [00:14:10](#)
فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين. اذا الداعية الحضيف ايضا الذي يتحدث في المجتمعات يطالب القوم بجملة ما
ما ذكره الله تعالى في هذه الاية فاثبتوا الثبات وعدم الخوف والقوة والشجاعة - [00:14:27](#)
واذكروا الله كثيرا ذكر الله الحبل الممدود بين السماء والارض بين الله تعالى وخلقه واطيعوا الله ورسوله اذا مجتمع يرتفع في
المعاصي الربا في الزنا في شرب الخمر في الموبقات - [00:14:48](#)
والحانات ودور الدعارة وكذا موجودة في كثرة منتشرة طيب كيف اذا ينبه المجتمع الى هذه القضايا كيف تطلبون النصر وهذا
عندكم؟ هذا يؤدي الى وجود حس في المجتمع عام يواجه مثل هذه القضايا وقفوا في وجهها - [00:15:04](#)
ولا تنازعوا فتفشل وتذهب ريحكم. الخلاف المميت. الخلاف انا اختلف معك وانت تختلف مع فلان. والجماعة الفلانية تختلف مع
الجماعة الفلانية. وآآ التجمع الفلاني يختلف مع التجمع الفلاني ودولته الفلانية تختلف مع الدولة الفلانية كيف ينصرون الله نحن هكذا
- [00:15:22](#)
الله تعالى قال ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يعني ما تحققون اغراضكم تفشلوا عن بلوغ اغراضكم وتذهب ريحكم يعني ما
هي؟ ريحي هي القوة تذهب ذهاب الريح ذهاب القوة. والسبب هو الخلاف - [00:15:40](#)
ورأينا اشياء في الخلاف عجيبة من اوائل ما رأينا في الخلاف خلاف الجماعات الاسلامية خلاف المجاهدين الافواذ يضيعوا الجهاد في
افغانستان وضيعوا مكتسبات وانتصروا على الروس ودخلنا كابل ثم اختلف المجاهدون - [00:15:57](#)
يرون اليوم الخلاف المميت الحاصل بين الجماعات الاسلامية وبين الدعاة والصالحين يرون الخلاف بين الدول وكل هذا من مثبطات
النصر ومن معوقات النصر فالداعية الحضيف عندما يتحدث في السنن يتحدث في مثل هذه القضايا - [00:16:14](#)
حتى يفهم الناس ان الخلاف كله شر. ان الخلاف كله شر والعياذ بالله. وهكذا والحديث عن سنن طويل. لكن حسبي آآ حسبي آآ في
هذا الباب الاشارة الى اهم او الى امور من اهم السنن التي يمكن تناولها الداعية في حديثه مع المجتمع - [00:16:31](#)

اسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:53